الموسم من كل افق من خراسان وارمينية وغيرها من البلاد الا ما شاء الله ولقد
رايتنا قصد تصديق ذلك ترى الخراساني يقوم من خراسان حاجا يسبق الامام
اذا صلى معه وترى الشامي والافريقي كذلك وكذلك الحجازي وغيرهم قد غلبت عليهم المسابقة
واعجب من ذلك قوم ينسبون الى الفضل يبكرون الى الجمعة طلبا للتفضل في التبكير ومنافسة
فيها فربما صلى احدهم الفجر في المسجد الجامع حرصا على الفضل وطلبا له فلا يزال مصليا والعا
وساجدا وقائما وقاعدا وتاليا للقرآن وداعيا الله عز وجل وداعيا وداهيا فلا تزال هذه حاله
الى العصر ويدعوا له الى المغرب وهو مع هذا كله يسابق الامام خدعا من الشيطان يخدعهم
عن الفريضة الواجبة عليهم الا زمة لهم ويركعون ويسجدون معه ويرفعون ويخطون
معه جهلا منهم وخدعا من الشيطان لهم يتقربون بالنوافل التي ليست بواجبة عليهم
ثم يضيعون الفريضة الواجبة عليهم وجاء الحديث لا يقبل الله نافلة حتى تؤدى الفر
يضة واما الفضل في التبكير الى الجمعة غير المضيع للاصل لانه قد يستغنى بالاصل عن الفضل
ولا يستغنى بالفضل عن الاصل فمن ضيع الاصل فقد ضيع الفضل ومن ضيع الفضل
وتمسك بالاصل واحكمه اكتفى واستغنى به عن الفضل انما مثلك في طلب الفضل وتضيعك
للاصل كمثل رجل تاجر اخرج فجعل ينظر في الربح ويحسبه ويفرح به قبل ان يعرف راس
المال فلم يزل كذلك يفرح بالربح ويغفل عن النظر في راس المال فلما نظر الى راس ماله
قد ذهب وذهب الربح فلم يبق معه راس مال ولا ربح فرحم الله رجل راى اخاه يسبق
الامام ويدع ويسجد معه او يصلي وحده فيسيئ في صلاته فينصحه ويامره وينهاه
ولا يسكت عنه فان نصيحته لاخيه واجبة عليه لازمة له وسكوت عنه اثم وزور دون
الشيطان يريد ان تسكتوا عن الكلام بما امركم الله به والنصيحة التي عليكم من بعضكم
لبعض ليكونوا مائتين مازورين ولا تكونوا ماجورين وان يصلح الدين ويذهب
ولا تحيوا سنة ولا تميتوا بدعة فاطيعوا الله فيما امركم به والتعاون والتناصح على البر
والتقوى والا تطيعوا الشيطان فان الشيطان لكم عدو مبين بذلك اخبر الله عز
فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما
اخرج ابويكم من الجنة واعلموا ايها الناس هذا القصد في الصلاة من المسبوقين الى الفضل
المبكرين الى الجماعات ومن بالمشرق والمغرب من اهل الاسلام لسكوت اهل العلم والفقه والنص
والفضل استخفافا منهم بالصلاة والعجب كل العجب من اقتدى باهل العلم باهل الجهل

لما جروا معهم في المسابقة للامام في الركوع والسجود والرفع والخفض وفعلهم معه وتركهم ما جهلوا
وسمعوا من الفقهاء والعلماء وان الحق الواجب على العلماء ان يعلموا الجاهل وينصحوه ويأخذوا
على يديه فهم فيما تركوا آثمون عصاة وخائنون في جريانهم معهم في ذلك وكثير من مساوئهم
من الغش والنميمة وحق الفقراء والمستضعفين وغير ذلك من المعاصي ما لا يكاد يتعداه
جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل فتعليم الجاهل واجب
لانه لا يكون العويل للعالم من تطوع تركه لان الله عز وجل لا يؤاخذ على ترك التطوع وانما
يؤاخذ على ترك الفريضة وجاء الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من راى منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان والمضيع لصلاته
الذي يسبق الامام فيها او يركع ويسجد معه ولا يتم ركوعه وسجوده اذا صلى وحده اتى منكرا
لانه سرق في صلاته وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس سرقة
الذي يسرق صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
فسارق الصلاة قد يجب الانكار عليه والنصيحة له ارايت لو ان سارقا سرق دجاجة ام بكت
فان هذا منكر يجب الانكار عليه فسارق الصلاة اعظم سرقة من سارق الدجاجة وجاء الحديث
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من راى من يصلي في صلاته فلم ينهه شاركه في وزرها
وعارها وجاء عن بلال بن سعد انه قال للخطيئة اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا
ظهرت فلم تغير ضرت العامة وانما تضر العامة لما يجب عليهم من التغيير والانكار على من
ظهرت منه الخطيئة فلو ان عبدا صلى حيث لا يراه الناس فضيع صلاته فلم يتم الركوع والسجو
كان وزر ذلك عليه خاصة واذا فعل ذلك حيث يراه الناس فلم ينكروه ولم يغيروه كان وزر
ذلك عليه وعليهم فاتقوا الله عباد الله في امركم عامة وفي صلاتكم خاصة فاحكموها من انفسكم
وانصحوا فيها اخوانكم فانها آخر ما تركوا واوصاكم بها ربكم خاصة من بين الطاعات التي افترضها عامة
وتمسكوا بما عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم انه كان آخر وصيته لامته عند خروجه من الدنيا
ان اتقوا الله في صلاتكم وفيما ملكت ايمانكم والصلاة اول فريضة فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهي آخر ما اوصى به امته عند خروجه من الدنيا وهي آخر ما يذهب من الاسلام وليس بعد ذهابها
بها اسلام ولا دين وهي اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة من عمله وهي عمود الاسلام اذا سقط

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)